

الكذب والحيلة فخدع السلحفاة وجعلها تتبرع بجزء من جسدها ليصنع هيرمس من ذلك قيثارة⁽⁵³⁾. وهذا جعل اليونانيين ينسبون إليه فنون البلاغة والاتصال والتجارة. وكل هذه تحتاج إلى مواهب لغوية حاذقة.

ومن هنا تتأسس علاقة عضوية فيما بين الكذب وفن الرواية، وتتعرّز هذه الصلة في أدب أمريكا اللاتينية حيث فن السرد يأتي متشابهاً تمام الشبه مع التكاذيب ويبرز الشاعر والناقد الأرجنتيني بورخيس بابتكاره لجنس أدبي هو: (fiction)، وهي حكايات على شكل (مقالة قصصية) تعتمد على تكثيف الوهم والحلم البشري وتُبنى بناءً تهكيمياً تمتزج فيه السخرية بالعبرة، وأصدر بورخيس مجموعة من هذه الحكايات عام 1944⁽⁵⁴⁾ فيها تتكشف الحاجة الإنسانية إلى تصور عالم تخييلي فانتازي مرغوب ومستحيل، يعتمد الشاعر في هذا العالم إلى إحداث تعايش داخلي فيما بين الفانتازيا والمحسوس⁽⁵⁵⁾. ولست أرى ذلك سوى (التكاذيب) بصيغة إسبانية.

وهذا يفضي بنا إلى القول إن الكذب بمعناه المصطلح عليه في المبحث الأول أساس للرواية وفن السرد مثلما هو أساس للشعر. ولولا هذا الأساس لما كانت الرواية ولا كان الشعر. وتأتي (التكاذيب) لتكون فرعاً لذلك الأساس. وهي - هنا - جنس أدبي متفرع عن الكذب الاصطلاحي ذاك، وهذا الجنس ينافس الأجناس الأخر كالشعر والرواية، وكلها فروع لأصل واحد. ومع منافسة التكاذيب لهذه الأجناس فإنها تغذيها دون أن تذوب فيها. وهذا بورخيس يبتكرها يبتكرها فناً يستقل بمصطلحه. كما أن حكاية